ولما كان اه جعل المص مقدمة كتابه هذا مشتملا على ثلثة مقاصد بيان الماهية
وبيان الحاجة وبيان الموضوع وكان المناسب ان يجعلها ثلثة مباحث
وقد جعلها بحثين فاورد بيان الماهية وبيان الحاجة في بحث واحد
كما يدل عليه قوله اما المقدمة ففيها بحثان الاول في بيان الماهية اي ماهية
المنطق وبيان الحاجة اليه وقدم بيان الحاجة على بيان الماهية وكان المناسب
لعنوان المقدمة ان يقدم بيان الماهية فاشتغل رح لبيان الجهة التي حملته عليه
فقال ولما كان بيان الحاجة الى المنطق بساق الى معرفته برسمه امكان اصلا استقصنا
له اوردهما في بحث واحد لشدة ارتباط احدهما بالآخر وصدر البحث اي جعل ما هو
البحث في الاصطلاح الذي هو حمل الشيء على الشيء اعني بيان الحاجة دون بيان
الماهية اذ لا حمل فيه صدرا اي قدم بيان الحاجة على بيان الماهية لان الاصل
مقدم على الفرع قال في الصحاح صدره في المجلس فتصدر والباء في قوله بتقسيم العلم
الى التصور والتصديق للملابسة والظرف المستقر حال من البحث اي صدر
البحث حال كونه ملتبسا وقوله لتوقف بيان الحاجة عليه علة للالتباس لا للتصدير
بل التصدير داخل في جواب لما ومعلل بالانسياق المذكور كما عرفت وللتنبيه
على جميع ما ذكرنا قال قدس سره فلذلك اي فلكون بيان الحاجة اصلا مستقصنا
لبيان الماهية اوردهما في بحث واحد وابتدأ ببيان الحاجة اي قدم بيان الحاجة
على بيان الماهية فادرجه قدس سره في جواب لما ثم قال قدس سره فشرع في تقسيم العلم

المقسم اعني التصور والتصديق لتوقفه عليه اي لتوقف بيان الحاجة على التقسيم
فجعل قدس سره قوله لتوقفه علة للشروع في التقسيم لا للتصدير واما الحجة
بتقديم التقسيم على باقي مقدمات بيان الحاجة فامر اخر هو توقف باقي المقدمات عليه
وليس في كلام الشارح تعرض لها ولما لم يتنبه بعض الافاضل لما نبه عليه قدس سره
توهم ان جواب لما هو مجرد قوله اوردهما في بحث واحد وظن ان معنى قوله رح انه
صدر البحث جعل التقسيم صدرا للبحث وان قوله لتوقف بيان الحاجة عليه
علة للتصدير فاعترض عليه بان توقف بيان الحاجة على التقسيم لا يقتضي
تصديره به كيف وهو يتوقف على باقي مقدماته ايضا واجاب تارة بان ضمير
عليه راجع الى التصدير لا الى التقسيم وتارة بان الضمير راجع الى التقسيم
وان معنى التصدير بالتقسيم ذكره مقدما والعلة المذكورة علة للذكر
لا للتقديم وانت خبير بما فيه من التعسف والله الهادي الى الصراط المستقيم
والطريق القويم فان قلت فقد ظهر مما ذكره رحمه الله وجه تقديم بيان الحاجة
على بيان الماهية فما وجه تقديمه على بيان الحاجة في العنوان قلت لعل الوجه
هو التنبيه على ان بيان الماهية هو المقصود الاصلي من البحث الاول اذ
المقصود الاصلي من البحثين هو الاشارة الى الجهة الوحدة العرضية والذاتية
ليحصل تصور العلم بكلتا الجهتين فيحصل البصيرة في طلبه فان قلت كان
بيان الحاجة اليه بساق الى معرفته برسمه لجهة الوحدة العرضية ومن تصوره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)